رأي عينة من طلبة جامعة بابل حول دور التربية البيئية واثر الضريبة البيئية في الحد من التلوث البيئي

د.نوران جميل ابراهيم
جامعة بابل- علوم الحياة - كلية العلوم للبنات

الملخص

يواجه الانسان اليوم ازمة بيئية تكونت نتيجة لسوء الادارة المتكرر للبيئة والنمو غير المبرمج للجماعات البشرية وهذا من شانه يهدد صحة الانسان وبقائه كنوع، لذا اجريت هذه الدراسة لبيان دور التربية والوعي البيئي لافراد المجتمع في التقليل من التلوث البيئي ومن اجل توضيح اهمية قانون الضريبة البيئية في الحد من التلوث البيئي،وتضمنت الدراسة الحالية المحور النظري الذي شمل دراسة نظرية عن مفاهيم الوعي والتربية البيئية ومفهوم الضريبة البيئية اما المحور الثاني شمل دراسة ميدانية من اجل قياس مستوى الوعي البيئي لشريحة من طلبة جامعة بابل من خلال توزيع استمارة استبيان على طلبة الكليات قيد الدراسة والتي احتوت عدة اسئلة تضمنت ابرز الاسباب التي ادت الى تدهور الوضع البيئي للبلد ودور الاسرة والمدرسة والجامعة في تعزيز الوعي والتربية البيئية للفرد وبيان اهم الوسائل التي من الواجب القيام بها من اجل حماية البيئة. وشملت الدراسة (336) طالب وطالبة من كلية العلوم للبنات والاداب والتربية الرياضية والصيدلة للعام الدراسي 2013-2014 و تم تحليل الاجابات الكاملة للطلبة باستخدام الوسط الحسابي والنسبة المئوية وقد اشارت اغلب الاجابات الى ضعف الوعي البيئي والتربية البيئية لافراد المجتمع نتيجة ضعف دور كل من الاسرة والمدرسة والجامعة في تادية دورها التوعوي في حماية البيئة اضافة الى عدم الالتزام بتطبيق قانون الضريبة البيئية لذلك يمكن ان نستنتج من دراستنا الحالية ان احد اسباب تفاقم التلوث البيئي في بلدنا هو نتيجة ضعف دور النظام التربوي في تعميق الوعي والتربية البيئية بين افراد المجتمع وعدم ادخال التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية اضافة الى ضعف مساهمة الاسرة والمدرسة والجامعة في تعزيز الوعي والتربية البيئية بين افراد المجتمع .

Opinion of some students from the University of Babylon about the role of environmental education and the impact of environmental tax in reducing environmental pollution

Noran Jameel Ibraheem
College of science for women, Babylon university

Abstract

Today human being is facing an environmental crisis formed as a result of repeated poor management of the environment and the non-programmed growth for human population ,this would threaten human health and his existence as a kind.so this study was conducted to demonstrated the role of education and environmental awareness to members community in reducing and minimizing environmental pollution as well as, to illustrate the importance of the environmental tax law in reducing of the environmental pollution.The current study included theoretical part about concepts of environmental awareness, education and the concept of the environmental tax law, while the second axis included the field study involved analysis and discussion of the answers form questionnaire survey that was distributed to college students and it was consisted of several questions about most prominent reasons that led to the deterioration of the environmental situation in the country and the most important factors of which to be carried out in order to protect the environment with a statement of the role of family, school and university to devote and prevalence of environmental awareness.

The sample of this study composed 336 students from the college of science for women, college of arts, college of physical education, and college of pharmacy for the academic year (2013-2014),the completed answerers has been collected, analyzed by using arithmetic mean and the percentage.Most of the students' answerers indicated that there weakness in environmental awareness and environmental education among the member of society, this explain to the weakness of the family, school and university in fulfilling its role in environmental protection awareness and their lake application to environmental tax law, our study concluded that increase environment population in our country as a result of the weakness in the role of the educational system, and the school curriculum was missed to the environmental education, as well as to the reduced contribution by the family, school and university in enhance awareness and environmental education among members of society.

المقدمة

يعد الحفاظ على البيئة من المقدسات الواجب تنفيذها ، فالحفاظ على صحة البيئة هو الحفاظ على الكائنات الحية جمعاء في النظام البيئي ومن ضمنها الانسان، وقد اثر التلوث الناتج من التطور الزراعي والصناعي على حياة الكائنات الحية وتخريبها في النظام البيئي مما هدد بقائها وبقاء الانسان نفسه، لذا اعدت هذه الدراسة للتعرف على بعض العوامل التي لو تم العمل بها يمكن ان تحد من التلوث البيئي.

كان الانسان منذ بدء الخليقة في صراع دائم مع البيئة ، حيث كان يخشى الظواهر البيئية الطبيعية مثل الرياح والبراكين والزلازل و يفكر في كيفية الحفاظ على بقائه، ومع تطور الحضارات البشرية وظهور وعي بيئي لدى البشر ادرك الانسان ضرورة حماية موارده الطبيعية التي هي قوام حياته واساس استمرارها فقد اشار افلاطون الى اهمية حماية مصادر المياه وضرورة معاقبة من يقوم بتلويث ينبوع المياه كما اشار ابن خلدون الى التلوث وحث على ضرورة حماية البيئة (الحسين،2004) ومع تطور الصناعة والتجارة وتسارع التطور البشري في كل الميادين وزيادة عدد السكان والاستنزاف المستمر للثروات الطبيعية ادت الى ارباك التوازن البيئي مؤدية الى حدوث التلوث في الغلاف الجوي والوسط المائي واليابسة وان كلفة التلوث الناتج اضاف عبئا متزايد تمثل في استنزاف للموارد والكلفة في صحة البشر والاعتلال المرتبط بالامراض البيئية حيث وجد ان اختزال 50% من تلوث الهواء يمكن ان يوفر مليوني دولار سنويا من الكلفة المتجمعة من العناية الطبية وساعات العمل الضائعة من الاعتلال(William وجماعته،2000) حيث تسهم الصحة البيئية في ديمومة العمل وتحفيز العاملين, كل ذلك دفع العلماء الى إحداث تغييرات جوهرية في أسلوب تعامل البشر مع الارض والحياة على سطحها ، لذا عمد الانسان باستحداث مراكز في جميع دول العالم تتولى مسؤولية الاصحاح البيئي واجمع المجتمع العالمي الى ضرورة بناء نظام تربوي يسهم في تشخيص وعلاج الأزمة البيئية لان التربية أداة هامة لضبط السلوك الإنساني وإحداث التغيير المنشود في الاصحاح البيئي وهذا يحملنا المسؤولية (باعتبارنا مربين للعمل) على تعميق الوعي البيئي بين افراد مجتمعنا والتاكيد على منع التدهور البيئي ، فالقوانين والتشريعات في مجال البيئة لاتستطيع ان تحقق أهدافها المرجوة الا بضمان ان تكون جميع الاطراف المسببة مسؤولة عما تقوم به من اعمال وتلتزم بقيم اجتماعية يتحول الى سلوكيات ايجابيه ولايتم كل هذا إلا بتربية بيئية سليمة في الأسرة ، والمدرسة والجامعة وكل هيئات ومؤسسات المجتمع المدني .

في ضوء ماذكر نجد ضرورة التركيز على التربية البيئية والوعي البيئي واهمية تعزيزها بالضريبة البيئية ، اخذين بنظر الاعتبار الرقابة الكفوءة للبيئة .

واعتمدت منهجية الدراسة على استخدام التحليل النظري للتربية والوعي البيئي وكذلك تعريف قانون الضريبة البيئية للحد من التلوث البيئي بالاعتماد على المصادر والمراجع والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع ، والكشف عن مستوى الوعي البيئي بين فئة من ابناء المجتمع بالاعتماد على الدراسة الميدانية لعينة الدراسة وتحليل نتائجها .

المبحث الاول 1- مفهوم البيئة

هناك عدة تعاريف لعلم البيئة، والجذور الاغريقية لعلم البيئة بمعنى(دراسة المنزل) تهتم بدراسة الكائن في منزله (بيئته) ودراسة العلاقات المتبادلة بين الكائن والمحيط الذي يعيش فيه، كما يمكن وضع تصور اشمل للبيئة بانها مجموعة من البيئات والنظم التي تعيش فيها مجموعات الاحياء ومنها الانسان وتمارس فيها نشاطاتها تتاثر بها وتؤثر فيها (الجبان،2006) . وتحدث المشكلة البيئية عند

حدوث اختلال توازن البيئات والنظم البيئية ويحدث اختلال توازن فيها عندما يتم التاثير على احد مكوناتها او اكثر فتتأثر بقية المكونات وتتبدل العلاقات القائمة بينها فتصبح غير قادرة على الحفاظ على توازنها السابق (ربيع وربيع،2006).

2- مفهوم التعليم و التربية البيئية والوعي البيئي

بعد ان اصبح الانسان هو مشكلة البيئة الاولى لذا يمكن القول ان الحفاظ على البشر والعيش بنجاح في بيئة نظيفة خالية من الملوثات على كوكب الارض يعتبر تربية بيئية(منير،1997) وقد ازداد اهتمام الدراسات التربوية بالتربية البيئية لتزايد المشكلات البيئية وتفاقمها وتعقدها بمرور الزمن لذا أصبح من الضروري أن تتجه الجهود الى تربية الانسان تربية بيئية، وتعد المدرسة من اهم مقومات الحضارة واداة للتنمية الاجتماعية لذا يجب ان يفهم الطلاب جيدا مالمقصود بالتلوث وكيف يحدث وماهي الاساليب والنشاطات التي تلوث البيئة وهذا دور المدرسة في تعليم التربية البيئية (العناني،2000) وانطلاقا من مبدا (التعلم في الصغر كالنقش على الحجر) ان قلة الوعي البيئي لدى الافراد يمكن ان يكون سبب رئيس لدمار ماحولهم ومن هذا المنطلق يبرز دور التوعية البيئية.

هنالك فرق أساس بين التعلم والوعي ، فربما يتعلم الفرد عن نبات ما من النباتات النادرة ويعرف الكثير من خصائصه ولكنه في نفس الوقت يقتلعه ولايهتم به ، ان الوعي البيئي في أصله يتكون من ثلاثة حلقات منفصلات ومتداخلات في آن واحد منها التربية والتعليم البيئي حيث يبدأ التعليم في رياض الاطفال ويستمر خلال مراحل التعليم العام الى التعليم الجامعي بشرط أساسي هو وجود تكامل لاهداف البرنامج التعليمي والتربوي (مطاوع،2001).كما ان الوعي البيئي يمكن ان ينشا من توفير مصادر المعلومات منها; الكتب ،البوسترات ،النشرات واقامة الحلقات الثقافية والندوات ذات الصلة بالقضايا البيئية والتي لها صلة بالمجتمع (جاد،2009) . ويمكن للاعلام البيئي ان يساعد في تعزيز ادراك المتلقين لقضايا البيئة للرقي بالوعي البيئي ونشر الادراك السليم للقضايا البيئية لتوعية الانسان من اجل ادراك وفهم مخاطر سلوكياته الخاطئة تجاه بيئته (البدراني،2004).

3- الضريبة البيئية

أمام مخاطر التلوث البيئي اقترحت بعض الدراسات الاقتصادية الأخذ بنظام الضريبة البيئية ، كوسيلة من وسائل مواجهة التلوث البيئي والحد منه باسلوب اقتصادي (William وجماعته،2000) وتفرض الضرائب البيئية تعزيزا لمبدأ (الملوث يدفع) ويقصد بالضريبة البيئية اقتطاع إجباري يدفعه الفرد اسهاما منه في الأعباء العامة وذلك باعتبار ان حماية البيئة تندرج ضمن الاعباء العامة . ومن اهم مبررات فرض الضريبة هي حماية حياة الانسان لبلوغ حياة صحية للمواطنين وتوفير بيئة خالية من مظاهر التلوث. (طاحون،2009).

المبحث الثاني /الدراسة الميدانية وتحليل نتائجها :

تضمنت الدراسة الميدانية إعداد استمارة الاستبيان وتضمنت اسألة اختيرت من مجلة (البيئة والتنمية) العدد (100) والصادرة بتاريخ 2006 تموز- اب لمعرفة اثر التربية البيئية والوعي البيئي والضريبة البيئية في التقليل من التلوث البيئي وتم توزيعها الى عينة من طلبة جامعة بابل وبواقع مالايقل عن (100) استمارة لكل كلية وبعد جمع البيانات ل336 استمارة كاملة الاجابة تم تحليل اجابات للطلبة ومناقشتها.

يشير الجدول رقم (1) الى توزيع عينة الدراسة حسب الكليات والفئة العمرية لطلبة جامعة بابل التي شملت في البحث وللعام الدراسي 2013-2014 .

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

يبين الجدول(1) إن الفئة العمرية (20-21) هي الأعلى حيث بلغت نسبتها 44% في حين مثلت الفئة العمرية (24-25) اقل عددا وبلغت نسبتها 14% .وجد ان الفرق او الاختلاف بين الاعمار قليل جدا لأنه تم اختيار العينة في وسط محدد من العمر الذي هو مابين (18-25) سنة التي مثلت المرحلة الجامعية بصورة عامة والتي يمكن الاستفادة منها من الناحية الثقافية ومن المفترض ذو مستوى ثقافي عالي مقارنة مع العينات من المجتمع الأخرى.وبين الشكل (2) نسبة الذكور والاناث في عينة البحث.

جدول (1) تحليل إجابات العينة حسب تسمية الكليات وعمر الطلبة في جامعة بابل

فئـــــات الاعمار	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربية الرياضية	كلية الآداب	كلية الصيدلة	المجموع	النســـبة المؤية%
18-19	14	13	25	25	77	23
20-21	38	39	32	39	148	44
22-23	13	14	15	22	64	19
24-25	20	15	3	9	47	14
المجموع	85	81	75	95	336	100%

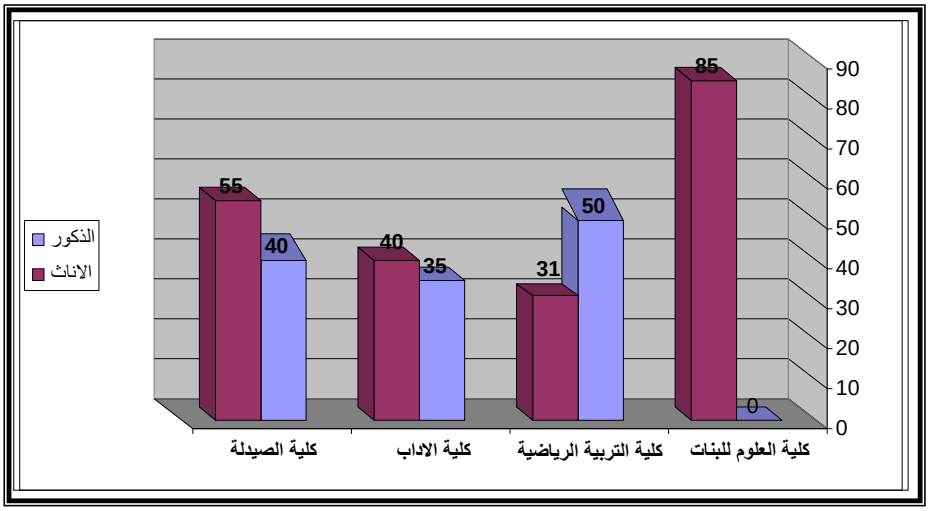

شكل (1) عدد والنسبة المئوية لإفراد عينة البحث وحسب الجنس

جدول (2) عدد والنسبة المئوية حسب التحصيل الدراسي لأمهات عينة البحث

التحصيل الدراسي	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كليـــــــــــة التربيةالرياضية	كلية الاداب	كليـــــة الصيدلة	المجموع	النســـبة المئوية%
الامية	18	16	22	10	66	19.6
يقرا ويكتب	12	18	10	20	60	17.9
الابتدائية	10	15	7	4	36	10.7
المتوسطة	12	6	8	3	29	8.6
الاعدادية	14	3	10	5	32	9.5
الدبلوم	7	5	8	25	45	13.4
البكالوريوس	10	14	8	20	52	15.5
الماجستيروالدكتوراه	2	4	2	8	16	4.8
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

جدول (3) يوضح رؤية مفردات عينة الدراسة حول مسؤولية حماية البيئة

الإجابة	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربيةالرياضية	كلية الاداب	كلية الصيدلة	المجموع	النسبة المئوية%
الفرد	5	30	19	18	72	21.4
المجتمع	65	40	41	66	212	63.1
الحكومة	15	11	15	11	52	15.5
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

جدول(4) رؤية مفردات عينة الدراسة حول الوسيلة المفضلة للحصول على المعلومات البيئية في محافظة بابل

الاجابة	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربيةالرياضية	كلية الاداب	كلية الصيدلة	المجموع	النسبة المئوية%
راديو	2	8	10	2	22	7
جرائد	3	9	8	5	25	7
تلفزة	55	40	30	58	183	54
ندوات ومؤتمرات	15	15	16	20	66	21
الكتب	6	3	4	5	18	4
الانترنيت	4	6	7	5	22	7
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

جدول (5) يوضح رؤية مفردات عينة الدراسة حول ضرورة ادخال التربية البيئية ضمن مناهج الدراسة

الاجابة	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربيةالرياضية	كلية الاداب	كلية الصيدلة	المجموع	النسبة المئوية%
نعم	80	78	70	95	323	97
كلا	5	3	5	0	13	3
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

جدول (6) يوضح رؤية مفردات عينة الدراسة حول أسباب عدم وجود الوعي البيئي لدى المجتمع

الاجابة	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربيةالرياضية	كلية الاداب	كلية الصيدلة	المجموع	النسبة المئوية%
	15	15	12	2o	62	18
التقصير الحكومي	55	50	40	60	205	61
عدم قيام وزارة البيئة بواجبها	15	16	23	15	69	21
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

جدول (7) يوضح رؤية مفردات عينة الدراسة حول مدى تقيد المجتمع بالقوانين والتشريعات البيئية

الاجابة	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربيةالرياضية	كلية الاداب	كلية الصيدلة	المجموع	النسبة المئوية%
نعم	75	66	65	93	299	89
كلا	10	15	10	2	37	11
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في اعداد الجدول على استمارة الاستبيان.

جدول (8) يوضح رؤية مفردات عينة الدراسة حول مدى استعداد الفرد لدفع الضرائب البيئية

الاجابة	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربيةالرياضية	كلية الاداب	كلية الصيدلة	المجموع	النسبة المئوية%
نعم	55	65	50	68	238	71
كلا	30	16	25	27	98	29
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

جدول (9) يوضح رؤية مفردات عينة الدراسة حول اسباب تدهورالبيئة الرئيسة في محافظة بابل

الاجابة	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربيةالرياضية	كلية الاداب	كلية الصيدلة	المجموع	النسبة المئوية %
ضعف برامج التوعية البيئية	21	19	20	26	86	26
سوء ادارة الشؤون البيئية	30	28	20	29	107	32
ضعف الانفاق الحكومي	12	14	14	11	51	15
ضعف مؤسسات حماية البيئة الحكومية	22	20	21	29	92	27
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

جدول (10 – أ) يوضح رؤية مفردات عينة الدراسة حول دور الاسرة في التوعية البيئية

الاجابة	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربيةالرياضية	كلية الاداب	كلية الصيدلة	المجموع	النسبة المئوية%
ضعيف	40	39	30	40	149	44
جيد	31	32	25	33	121	36
جيد جدا	14	10	20	22	66	20
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

جدول (10 – ب) يوضح رؤية مفردات عينة الدراسة حول دور المدارس في التوعية البيئية

الاجابة	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربيةالرياضية	كلية الاداب	كلية الصيدلة	المجموع	النسبة المئوية%
ضعيف	33	33	35	40	141	41.9
جيد	32	30	25	30	117	34.8
جيد جدا	20	18	15	25	78	23.2
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

جدول (10 – ج) يوضح رؤية مفردات عينة الدراسة حول دور الجامعات في التوعية البيئية

الاجابة	العدد					
	كلية العلوم للبنات	كلية التربيةالرياضية	كلية الاداب	كلية الصيدلة	المجموع	النسبة المئوية%
ضعيف	40	42	33	45	160	47.6
جيد	32	31	35	33	131	38.9
جيد جدا	13	8	7	17	45	13.39
المجموع	85	81	75	95	336	100

اعتمد الباحث في إعداد الجدول على استمارة الاستبيان

المناقشة:

بعد تحليل اجابات العينة في شكل (1) حسب جنس العينة لاحظنا ان نسبة الذكور والاناث غير متقاربة في جامعة بابل وكان الفرق كبير حتى ضمن الكلية الواحدة ، لذا يمكن القول بانه وجدت فروق في الاجابة على الاسئلة بصورة عامة بين الجنسين وقد تطابقت نتائج دراستنا مع دراسة اخرى اشارت الى وجود فروق معنوية في الإجابات بين الجنسين حول دور الاسرة في التنشئة البيئية وذلك لان النساء اكثر وعيا تجاه بعض القضايا البيئية من الرجل لاهتمامها الواسع بالبيئة ونظرتها الجمالية لها(المقدادي،2006) في حين وجدت بعض الدراسات عدم وجود فروق معنوية في الاجابات بين الجنسين عن بعض القضايا البيئية(حافظ،2003 ،عباد، 1988).

كما تبين في الجدول رقم (2) ان أعلى نسبة لامهات الطلبة هي الامية (19.6%) واقل نسبة الماجستير والدكتوراه (4.8%) و ان ارتفاع نسبة الامية لدى الامهات معناه قلة الوعي البيئي والذي بدوره ينعكس على الأبناء ، فتعليم الأم أمرا حيويا فهي المربية الأولى ، وقد عبر المهاتما غاندي عن أهمية تعليم المرأة بقوله (إذا علمت امرأة فأنت تعلم اسرة باكملها ، واذا علمت رجلا فانت تعلم فردا واحدا) فلا شك ان المرأة المتعلمة قادرة اكثر من غيرهاعلى زرع الكثير من سلوكيات حماية البيئة وترشيد استهلاك الموارد المختلفة في افراد اسرتها ونشر ثقافة الوعي البيئي في المجتمع إذا ما سلمنا بحقيقة إمكانية إسهام المرأة كأم ومعلمة ومربية ويلقى على كاهلها مسؤولية تربية وإعداد النشء في بيئة صحية خالية من كل ملوثات البيئة مهما كان نوعها (المرزوق،2012).

اضافة الى ماذكر آنفا فان التحصيل الدراسي المنخفض يصاحبه انخفاض دخل العائلة ، وقد اشار العزاوي (2002) هناك فروقات واضحة بين اهتمام الطبقات ذات الدخل المرتفع والمتوسط والفقراء بالموضوعات البيئية ، فالطبقات ذات الدخل المرتفع والمتوسط تهتم بمشاكل بيئيه محددة مثل تلوث الهواء والضوضاء واختناقات المرور اما الطبقات منخفضة الدخل تهتم بتوفير الماء الصالح للشر ب والصرف الصحي أي القضايا التي تؤثر في حياتها اليومية .

وفي استطلاع الرأي العام لطلبة الكلية فيما يتعلق بمصدر معلوماتهم البيئية ،كان التلفزيون المصدر الرئيس وتلاه الندوات والمؤتمرات وتلاها قراءة الجرائد وسماع الراديو كمصدر للحصول عن المعلومات البيئية. والاسباب الرئيسية الاربعة للتدهور البيئي التي اختارها المشاركون في الاستطلاع كانت الاجابة في المرتبة الاولى (سوء ادارة الشؤون البيئية) وتلتها الاسباب الاخرى لتدهور البيئة في محافظة بابل هي ضعف مؤسسات حماية البيئة الحكومية فيما احتل ضعف الانفاق الحكومي المرتبة الاخيرة في اسهامها في تدهور البيئة في محافظة بابل .

وفيما يخص السؤال عن مسؤولية حماية البيئة، فقد كانت الاجابة الاكثر هو المجتمع والتي احتلت نسبة (63.1%) من الإجابة وكانت المرتبة الثانية مسؤولية الفرد اما مسؤولية الحكومة احتلت نسبة (15.5%) في إجابات الطلبة ويمكن ان نرى من خلال الاجابات انها كانت مقنعة لحد ما حيث مهما ازداد الوعي فلا يحدث تقدم ملموس في معالجة قضايا البيئة اذا تم تجاهل البعد الانساني ، لذلك يجب ان تغير سلوكيات الفرد اولا وبالتالي المجتمع الذي هو تجمع انساني في اطار جغرافي وطبيعي محدد مما يعني هو والبيئة في تفاعل مستمر لذا اصبح من الضروري حدوث تغييرات ايجابية في سلوكيات الافراد (عياد،1988). حيث نجد تفشي حالة اللامبالاة في شرائح المجتمع المختلفة واصبح الشعور السائد هو ترك المشاكل البيئية للأجهزة الحكومية فقط للتصرف فيها وخاصة في بعض الدول النامية ، فمثلا نجد البلديات في بعض المدن تبذل جهود كبيرة في تنظيف الشوارع والحدائق وزرع الأشجار وبالمقابل لايهتم الناس بذلك دون مراعاة الحفاظ على

النظافة والاشجار وعدم اقتلاعها (الحناوي،2004، العزاوي،2002)

من هنا تبرز اهمية تنمية القيم البيئية لدى الجميع ، لخلق سلوكيات ايجابية نحو البيئة ولعل المدخل الى هذا الجانب ياتي من طريقين الاول: الايمان بان لكل فرد دور تجاه البيئة ، الثاني: تبني منهاج التربية في مختلف مراحل التعليم الابتدائية والثانوية والجامعية بهدف تنمية الوعي فيها وابعادها المحيطة بالانسان (الراوي،2006).

لذا ان السبيل الامثل لوضع الحلول الفاعلة لمواجهة المخاطر البيئية بهدف الحد من تاثيرها او القضاء عليها يبدأ من تعميق الوعي البيئي لدى الطلبة ، ولن يتم ذلك إلا باهتمام المدارس والجامعات والمؤسسات التربوية التعليمية وتكون من ضمن مناهجها في مختلف مراحل التعليم .وتبين ان مناهجنا التعليمية في وضعها الراهن تفتقر الى المضامين البيئية ،فهي أما أن تكون خالية من المفاهيم والمشكلات البيئية او تشمل على بعضها بشكل مبعثر في بعض المواد وتركز على حقائق علمية مجردة دون ربطها بالواقع (بابطين،2002).

لذا كان دور المدرسة ضعيف في تنمية الوعي والتربية البيئية حسب اجابات الطلبة المشاركين ، كما اجمعت اجابات اغلب المشاركين عن دور الاسرة في تكريس التربية والوعي البيئي بالضعيف ايضا ، حيث يستلزم ذلك غرس الثقافة البيئية للفرد منذ الطفولة أي في المراحل المبكرة منذ حياته والمؤسف لا يحدث هذا في بلداننا ، وحتى ادب الاطفال متخلف في هذا الشان حيث تعد ثقافة الطفل والبيئة هي نوع من التعليم الذاتي بعيدا عن قيود الدراسة (قداح،2006).

فقد يكتسب الابناء كثيرا من سلوكياتهم من خلال تعايشهم اليومي مع اسرهم وبالذات مع امهاتهم ،وتكاد تكون التربية بالتقليد من اهم وسائل التربية التي يمكن ان تلجا اليها الاسرة لبناء اتجاهات الابناء نحو البيئة وتعزيز قيم المحافظة عليها(الدليمي،2002) لذا بناء الانسان وتربيته بيئيا تبدا منذ الطفولة ولابد من مراعاة الفئات العمرية من الثالثة حتى الثامنة عشر ومايناسبها من اساليب ومصطلحات منها القصة والمسرحية والبرنامج الاذاعي والتلفزيوني (قداح،2006)، ومن هنا يبرز الدور الاعلامي في نشر الوعي البيئي حيث يملك الوسائل المشوقة فهي تعد عناصر جوهرية لاندفاع الفرد نحو فهم البيئة وصون ابعادها وتحقيق استدامتها ، وعليه كانت اجابات اغلب المشاركين بان المصدر الاعلامي الاكبر عندهم هو التلفزيون لذا يجب ان ياخذ التلفزيون دوره الجاد في عرض الجوانب السلبية من كل قضية بالشرح الوافي والواضح ويشدد على اهمية ايصال المعلومة البيئية الى شرائح المجتمع كافة لبناء ثقافة بيئية تعتمد على الشفافية وهنا ياتي دور الاعلامي في تبسيط وتعميق الثقافة البيئية (فلاديميرس،1983).

وفيما يخص السؤال عن دور الجامعة في نشر التوعية البيئية كانت اجابات اغلب المشاركين بالضعيف ،في حين ان للجامعات دور هام واساسي في تنمية المجتمعات البشرية وتطورها وذلك من خلال قيامها بوظائف ثلاثة هي (التعليم ، البحث العلمي ، خدمة المجتمع) ، فيتجلى دور الجامعة في حماية البيئة من خلال التعليم او مايعرف المنحى البيئي للتعليم الجامعي (شبلي،1990) والبحث العلمي يعني ان للجامعة وظيفة بحثية في مجال حماية البيئة والتصدى لما يعتريها من مشكلات (السعود،2004) اما خدمة المجتمع فتهدف هذه الوظيفة الى جعل الجامعة وسيلة تغيير فاعلة في المجتمع تسهم في بناء الحس الوطني والقومي لدى المواطنين للتصدي لمحاولات التدمير والإيذاء الذي تتعرض له الموارد البيئية(شبلي،1990).

كما إن(89%) من المشاركين قد وافقو على التقيد والالتزام بالتشريعات والقوانين البيئية في حال وجودها ، في حين (11%) منهم أبدو عدم استعدادهم في الالتزام بالقوانين والتشريعات البيئية ويجب ان نعرف بدورنا بان القوانين وحدها لاتكفي لحماية البيئة ما لم يكن الجميع لديهم الوعي والثقافة البيئية لتعزيز قيم الامن البيئي والمحافظة على بيئة صحية سليمة خالية من الامراض والتلوث ، لنعيش فيها بأمان نحن وأجيالنا القادمة .

وانطلاقا من ذلك اوضحت نتائج الدراسة بان نسبة كبيرة من المشاركين (71%) منهم أبدو استعدادهم لدفع الضرائب البيئية من اجل حماية البيئة من التلوث في حين(29%) منهم رفضوا دفع الضرائب وقد توافقت نتائجنا مع دراسة سابقة عن مدى التزام افراد مجتمع كردستان في دفع الضريبة البيئية وابدوا نسبة (79%) منهم تقريبا استعدادهم لدفع الضريبة البيئية في حين (20%) تقريبا منهم رفضوا الاستعداد لدفع الضريبة (قادر،2009).

وقد اجمعت معظم الدراسات ان كل الدول الاوربية وبعض الدول العربية قامت باصدار قانون جباية البيئة فهي أداة اقتصادية تعد من انجح واكفئ الوسائل لحماية البيئة ، وذلك لان الجباية تتمثل بالضرائب والرسوم لغرض التعويض عن الضرر الذي يسببه الملوث لغيره على اعتبار ان الحق في بيئة نظيفة هو الحق المطلق لجميع الافراد(مسدور،2010)، لذا تعد حافز لعدم التلويث مرة اخرى من قبل الملوث والسعي الى البحث عن تكنولوجيا بيئية نظيفة تساهم في خفض مستوى

الملوثات الى مستويات دنيا ومقبولة اجتماعيا أي لاتحدث أضرار بيئية من جهة ولاتضر بالانسان من جهة اخرى (Andersen ،1989، الشيخ،2002).

الاستنتاجات :

1- لم يكن للجامعة العراقية في الوقت الراهن أي دور في حماية البيئة بسبب الظروف السياسية السائدة والمتضمنة ارهاب وفساد اداري وتغليب مصالح فئوية على مصالح عامة ،و لم تجد البحوث او النشاطات البيئية في حال اجرائها ،اي اهتمام سواء من الجامعة او من وزارة التربية وبالتالي تبقى في ادراج المكتبة دون تطبيق على ارض الواقع.

2- لم تكن هنالك محاولة جادة وكافية من الدولة لإدخال التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية لكافة المراحل التعليمية

3- ان كليات القانون الجامعية انعزلت عن المدارس والاقسام الاكاديمية ولم تنشئ روابط اتصال مع العلوم البيئية والاجتماعية لتشجع الطلبة لالتماس تدريب افضل في مواضيع البيئة ،وعدم الاهتمام بتطبيق القوانين والتشريعات البيئية ان وجدت وعدم وجود ضوابط صارمة لتنفيذها او معاقبة المقصرين .

4- دور الاسرة في تكريس الوعي والثقافة البيئية لدى النشئ ضعيف جدا وهذا بدوره انعكس سلبيا على المجتمع

5- يمكن ان تسهم الضريبة البيئية في كبح الملوثات البيئية .

6- ضعف الدور الاعلامي من خلال وسائل الاعلام المختلفة في تثقيف الجماهير عن رعاية البيئة وابراز الناحية الجمالية والصحية لها.

التوصيات:

1- ضرورة ادخال مادة التربية البيئية في المناهج الدراسية بدءا من رياض الاطفال لتعريف الطفل بمفهوم البيئة واهمية الحفاظ عليها

2- يجب ان ياخذ الاعلام دور اوسع في تكريس مفاهيم حماية البيئة بين افراد المجتمع لزيادة الوعي البيئي لديهم

3- ضرورة تشريع قانون فرض الضريبة البيئية وضرورة وجود قوانين صارمة لعقوبة المتخلف عن الدفع.

المصادر

أبومغلي،سميح وآخرون (1997).قواعد التدريس في الجامعة،الطبعة الاولى،عمان،دار الفكر.ص56

البدراني،علي محمد احمد(2004).الوعي البيئي لدى طلبة قسم علوم الحياة في كلية التربية وعلاقته ببعض المتغيرات(رسالة دبلوم،كلية التربية،جامعة الموصل).

الجبان،رياض (2006). البيئة والمجتمع ، دراسة في علم اجتماع– الطبعة الاولى – جامعة الاسكندرية - ص60 .

الحسين،جمال احمد (2004).التشريعات البيئية،الانسان وتلوث البيئة.جامعة البلقاء التطبيقية-كلية الحصن الجامعية،دار الامل للنشر والتوزيع، عمان ،ص235-240.

الحناوي ،عصام(2004).قضايا البيئة في مئة سؤال وجواب،البيئة والتنمية،بيروت(ص28-29).

الدليمي،ابراهيم مصعب(2002).دراسة عن الاسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل العربي،مجلة الافاق،العراق،العدد9.

الراوي،ساطع محمود(2006) نحوحملة وطنية لتحقيق محو الامية البيئية،مجلة البيئة والحياة، العراق ،العدد الرابع.ص23

السعود،راتب(2004).الانسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد،عمان.ص44

الشيخ،محمد صالح(2002).الاثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها.الطبعة الاولى،دار الاشعاع القانوني، الاسكندرية – مصر ،ص17.

العزاوي،محمد عبد الوهاب(2002).انظمة ادارة الجودة والبيئة،دار وائل للنشر،عمان،الاردن.ص29

العناني،حنان عبد الحميد(2000).الطفل والاسرة والمجتمع،دار الهناء للنشر والتوزيع،مطابع الاوز(عمان-الاردن)الطبعة الاولى.ص15

المرزوق،خلود(2012). مجلة بيئتنا،الهيئة العامة للبيئة ،العدد (4)،الكويت،ص24.

المقدادي،كاظم(2006). التربية البيئية: دور الاسرة في التربية البيئية. بحث منشور في موقع مجلة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ،العدد واحد،ص19-43.

بابطين،هدى محمد حسين(2002).مستوى الوعي لبعض المخاطر البيئية لدى طالبات كلية التربية للاقسام العلمية بمدينتين مكة الكرمة وجدة.دراسة مقدمة الى قسم التربية وعلم النفس.كلية التربية-جامعة ام القرى،ص67-68

جاد،حسن محمد علي(2009).التربية البيئية، دار المسيرة،عمان-الاردن.ص46

حافظ، ناهدة عبد الكريم(2003).دور العائلة والمدرسة في تربية الابناء ووقايتهم من الانحراف،جامعة بغداد،كلية الاداب،ص56

ربيع ،عادل هادي وربيع، مشعان هادي (2006). التربية البيئية ، دار الهناء للنشر والتوزيع (مطابع الاوز)عمان – الاردن الطبعة الاولى، ص13.

شبلي، أحمد إبراهيم(1990). أثر دراسة مقرر في التربية البيئية على اتجاهات طلاب كلية التربية، جامعة الملك سعود/ فرع أبها. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس المؤتمر الثاني، المجلد الثالث،ص80

طاحون،زكريا محمد عبد الوهاب(2005).ادارة البيئة نحو الانتاج الانظف-مدينة النصر-القاهرة،الطبعة الاولى،صفحة 47.

عياد،محمد عبد الجواد(1988).النظام البيئي والحفاظ على الموارد البيولوجية ،مجلة التربية،العدد (87)،قطر،ص95-104.

فلاديميرس،رومانون(1983).التربية البيئية والاعداد المهني، ملف التربية البيئية،(اليونسكو)،ص55-57

قادر،محسن محمد امين(2009).التربية والوعي البيئي واثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي،مجلة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك(العدد الرابع)،ص66-87

قداح،نعيم(2006). البعد البيئي في ادب الاطفال-مجلة البيئة والتنمية-،العدد 90، الكويت ،اذار،ص33-34

مسدور،فارس(2010).اهمية تدخل الحكومات في حماية البيئة من خلال الجباية البيئية، مجلة الباحث.عدد6.جامعة البليدة،اليمن،ص40-42

مطاوع،ابراهيم عصمت(2001).التربية البيئية في الوطن العربي،دار الفكر العربي،مدينة النصر،القاهرة.ص28.

منير،سعد الدين محمد (1997) .التلوث الضوضائي والتربية البيئية ،الطبعة الاولى ، لبنان- بيروت ، ص93.

Andersen,M.S.(1998).Assessing the effectiveness of waste tax in environment. May 1998,volum 40,No 4,Washington.P234.

Wiliam,P.C,Mary,A.C, and Barbara,W.S.(2000).Environmental protection rates jobs, environmental science ,ninth edition. P:535.

استمارة الاستبيان

إن استمارة الاستبيان التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة هي عبارة عن مجموعة من الاسئلة المطروحة لتحديد قياس مستوى الوعي البيئي لدى طلاب جامعة بابل. وتم الاستفادة من اختيار الأسئلة من مجلة البيئة والتنمية العدد(100) الصادرة في تموز عام 2006 في بيروت بالتعاون مع المكتب الإقليمي لغرب آسيا في برنامج الأمم المتحدة للبيئة والأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة .

استمارة الاستبيان

المواليد الجنس

المحافظة الكلية

القسم المرحلة

محل الاقامة : قرية ..... مدينة .....

مهنة الأب التحصيل الدراسي

مهنة الأم التحصيل الدراسي

الحالة الاقتصادية (ضعيف.....متوسط ....جيد.)

الاسئلة :

1- على من يقع واجب حماية البيئة ؟ (الفرد.....المجتمع .....الحكومة .....)

2- أي من الوسائل الاتية مفضلة لديك للحصول منها على المعلومات البيئية (اختر ثلاثة منهم)؟

(الراديو . المجلة . الجرائد .التلفزة .. الكتب .. انترني).

3- هل من الضروري إدخال التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية ؟ (نعم .....كلا ....).

4- ماهي ابرز اسباب افتقار المجتمع للوعي البيئي

أ- عدم وجود التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية ؟

ب- التقصير الحكومي ؟

ج- عدم قيام وزارة البيئة بواجبها ؟

5- هل أنت ملتزم في التقيد بالقوانين والتشريعات البيئية ؟(نعم ...لا.....)

6- هل أنت مستعد لدفع الضرائب البيئية من اجل حماية البيئة ؟ (نعم... لا...)

7- ماهي الأسباب الرئيسية للتدهور البيئي في بلدك (العراق) ؟ اختر الأسباب الثلاثة الأكثر أهمية

أ- عدم الالتزام بالقوانين والتشريعات البيئية

ب_ ضعف برامج التوعية البيئية ج_ سوء ادارة الشؤون البيئية د-ضعف مؤسسات حماية البيئة الحكومية

ه- ضعف الإنفاق الحكومي .

8- ماهو تقييمك لدور كل من(الاسرة ، المدرسة ، الجامعة) في التوعية البيئية ؟

أ- الاسرة(ضعيف . متوسط .جيد.جيد جدا

ب-المدرسة(ضعيف.متوسط .جيد.جيدجدا

ج- الجامعة(ضعيف .متوسط.جيد.جيد جدا